3 ــ المفـردات والتراكيـب :

توصـى النـدوة بـ :

1 ــ اختيار المفردات والتراكيب حسب شيوعهـا وشيوع دلالاتهـا .

2 ــ التدرج فى تقديم المفردات وذلك بالانطلاق مما هو محسوس الى ما هو مجـرد .

3 ــ استعمال المفردات حسب عدد محدد وبصورة متدرجـة .

4 ــ الاستفادة من المفردات المشتركة بين اللغـة العربية ولغات الدارسين (نعنى خاصة اللغات المستعملة فى البلدان الاسلامية) .

5 ــ استعمال المفردات المحددة فى تراكيب متنوعة .

6 ــ اعتماد التكرار اسلوبا فى تعليم المفـردات والتراكيب مع تغيير المواقف بالنسبة الى هذه الاخيـرة .

7 ــ استعمال المفردات الجديدة فى تراكيب مألوفـة والمفردات المألوفة فى تراكيب جديدة .

4 ــ التمارينـن :

توصـى النـدوة بـ :

1 ــ ضرورة تنويع التمارين حسب المراحل .

2 ــ الاستفادة من مختلف الاساليب المستعملة حديثا فى تعليم اللغات مثل : الاسلوب النمطـى والتواصلـى .

3 ــ التركيز على افهام القواعد اللغوية وترسيخهـا فى اذهان الدارسين باعتماد الطريقة التطبيقية .

5 ــ الصـور :

توصى الندوة بـ :

1 ــ استخدام الوسائل السمعية والبصرية المرافقة للكتاب المدرسى بصورة مكثفة وبطريقـة مدروسـة .

2 ــ الاستفادة من الصور فى تنمية مختلف المهارات اللغويـة .

3 ــ التركيز على الصور والاشرطة المسجلـة باعتبارها من ايسر الوسائل المستعملة فـى المراكز التى لا تتوفر فيها الامكانات المادية والفنية اللازمـة .

4 ــ حث المعاهد التربوية والفنية على اجراء بحوث تساعد على تكوين رسامين تربويين .

5 ــ انشاء بنك مركزي للصور والتسجيلات والافلام الوثائقية الخاصة بتعليم اللغة العربية لغيـر الناطقين بها تشرف عليه المنظمة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم باقتناء ما يتوفـر لدى المعاهد القائمة .

6 ــ المعجـم :

توصـى النـدوة بـ :

1 ــ ان يشمل الكتاب المدرسى مسردا للمفـردات المستعملة فيه .

2 ــ ان يشمل الكتاب فهرسا للمفردات والتراكيـب والموضوعات الواردة فيه .

3 ــ وضع معجم للمتعلمين غير العرب يشمـل المفردات مستعملة فى تراكيب متنوعة .

4 ــ اعداد معاجم ثنائية اللغة تجمع بين العربيـة واللغات الاخرى المستعملة فى البلدان الاسلامية

5 ــ تصنيف معجم عربى ــ عربى للمتعلمين غـير العـرب .

7 ــ البحـوث والـدراسات :

توصى الندوة بـ :

1 ــ القيـام بكشف كامـل للكتب المؤلفة لتعليـم العربية لغير الناطقين بها ودراستها دراسـة نقدية تتناول المنهج والمحتوى .

2 ــ اعداد دراسة تحدد عدد المفردات الجديدة التى ينبغى تقديمها حسب الدروس وحسـب المراحـل .

3 ــ القيام بدراسة تحدد المفردات الاساسية ومدى شيوعها ودلالاتها المختلفة مع الاستفادة بمـا اعدته المراكز المختصة من رصيد لغوي .

4 ــ القيام بدراسة تحدد التراكيب المستعملة وانواعها ومدى شيوعها .

5 ــ القيام بدراسات تقابلية بين اللغة العربية وبين لغات المتعلمين تتناول مستوى الاصوات والمفردات والتراكيب .

6 ــ اعداد كتب للاطفال العرب الموجودين فى المهجر وللاطفال غير العرب .

7 ــ تاليف كتاب يتضمن نصوصا عن الحضارة الاسلامية والعادات العربية والنشاطات الاقتصادية القائمة .

8 ــ اعداد كتب مبسطة ومتدرجة للمطالعة تستمد مادتها من الحياة والحضارة العربية الاسلامية

9 ــ حث المؤسسات التعليمية العربية المختصة على التشجيع على اعداد كتب لتعليم العربية لغير الناطقين بها . والقيام بالبحوث اللازمة فى هذا المجال .

10 ــ اعداد كتاب يساعد المعلم على حذق الاساليب التدريسية .

11 ــ نشر اشغال هذه الندوة وما توصلت اليه من نتائج وتمكين المهتمين بتعليم العربية لغير الناطقين بها من ذلك حتى تشمل الفائدة اكثر عدد ممكن من الباحثين والمدرسين .

توصية خاصة :

ــ مطالبة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالمزيد من العناية بتعليم ونشر اللغة العربية واعطائه ما يستحق من الدعم المادي والادبى سواء بصورة مباشرة او عن طريق المؤسسات التابعة لها وخاصة منها المعهد الدولى بالخرطوم .

مجلس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها :

اجتمع مديرو المعاهد والمراكز والشعب والاقسام المختصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالعالم العربى ، والذين حضروا ندوة تاليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى التى عقدت بالرباط فى 16 ــ 19 ربيع الثانى 1400 هـ الموافق 4 ــ 7 مارس 1980 ــ وحضر الاجتماع ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وممثل مكتب التعريب التابع للمنظمة (المذكورة اسماؤهم ادناه) .

راى المجتمعون ان هنالك حاجة ملحة للتنسيق بين المعاهد والمراكز والشعب والاقسام العاملة فى ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ورأوا ان من الضروري قيام مجلس حددت دواعى قيامه واهدافه وتشكيله فيما يلى :

1 ــ دواعى قيام المجلس :

ا ــ وجود حاجة ملحة الى مواد تعليمية جيدة فى ميدان تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى .

ب ــ قلة الامكانات البشرية والتقنية فى معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى وتبعثرها .

ج ــ عدم التنسيق بين جهود هذه المعاهد مما ادى الى تكرار الجهود فى بعض المجالات ، والقصور فى مجالات اخرى ، والى تبديد الطاقات المتوفرة.

د ــ ضرورة تبادل الخبرات وتكامل الجهود بين هذه المعاهد لتلبية الحاجات الملحة الى المواد التعليمية المناسبة لتدريس اللغة العربية لمستويات متعددة واغراض مختلفة .

2 ــ اهداف المجلس :

1 ــ التنسيق من اجل ايجاد تكامل بين جهود هذه المعاهد فى ميدان نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية عالميا وبالتعاون والتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

2 ــ ايجاد سياسة وخطة مدروسة لتحقيق المشروعات الملحة فى مجالات تدريب المدرسين ، واعداد المواد التعليمية ، واجراء البحوث الاساسية .

3 ــ تشكيل المجلس :

ا ــ تتكون عضوية المجلس من ممثلين للمعاهد

والمراكز والشعب والاقسام المتخصصة فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فى العالم العربى .

ب — يمثل كل معهد أو مركز أو قسم أو شعبة مديرها وعضو آخر مختص .

ج — ممثل لصندوق تنمية الثقافة العربية فى الخارج بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وعضوان آخران يمثلان المنظمة .

4 — امين المجلس ورئيسه :

أ — امين المجلس : يتولى امانة المجلس مدير صندوق تنمية الثقافة العربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ب — رئيس المجلس : يتولى رئاسة المجلس فى كل اجتماع مدير المعهد أو المركز أو الشعبة او القسم الذي يستضيف اجتماع المجلس .

5 — اجتماعات المجلس :

يجتمع المجلس كل عام مرة واحدة على الاقل .

6 — تكاليف السفر والاقامة لاعضاء المجلس :

يتولى كل معهد أو مركز أو قسم أو شعبة تكاليف سفر ممثليهم واقامتهم .

7 — تعميم الدعوة للمعاهد والجامعات :

تعمم الدعوة للجهات المختصة لجميع الدول العربية وتوجه الدعوة لها من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويطلب اليها أن تقدم الجهات المختصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها تصورا لاعمال المجلس القادم .

8 — يكون الاجتماع الاول للمجلس فى اكتوبر القادم 1980 وذلك بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

9 — موضوعات الاجتماع الاول :

أ — وضع لائحة تنظيمية .

ب — جمع البيانات الخاصة بالمعاهد والمراكز والشعب والاقسام العاملة فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

ج — تحديد برنامج العمل وخطة تفصيلية لاهداف المجلس المذكورة اعلاه .

د — النظر فى تكوين رابطة لمعلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها وانشاء مجلة متخصصة فى هذا المجال .

هـ — وضع جدول اعمال الاجتماع القادم وتحديد مكانه .

10 ــ اسماء وعناوين الاساتذة الذين اشتركوا في اجتماع مجلس تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى :

الاسم	الصفة والمعهد	العنوان
1 ــ احمد عبد الحليم	مدير معهد الخرطوم الدولى للغة العربية	ص.ب 26 الديوم الشرقية ــ الخرطوم ــ السودان
2 ــ رجا نصر	رئيس قسم الدراسات اللغوية التطبيقية كلية بيروت الجامعية	ص. ب 4080 ــ 11 بيروت ــ لبنان
3 ــ سلمان داود الواسطى	مدير معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	كلية الاداب ــ الجامعة المستنصرية ــ بغداد ــ الجمهورية العراقية
4 ــ طه حسن النور	صندوق تنمية الثقافة العربية فى الخارج	ص.ب 1120 ــ القباضة الاصلية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ تونس
5 ــ عبد الرحمن حسين محمد	المشرف على مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	كلية اللغة العربية ــ شارع الوزير الرياض ــ السعودية
6 ــ عبدالله سليمان جربوع	مدير معهد اللغة العربية	مكة المكرمة ــ جامعة الملك عبد العزيز ــ السعودية
7 ــ على القاسمى	مكتب تنسيق التعريب ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	ص.ب 290 ــ الرباط ــ المغرب
8 ــ فه عبد الرحيم	المشرف على شعبة اللغة العربية	الجامعة الاسلامية ــ المدينة المنورة ــ السعودية
9 ــ محمد امين محمود عواد	مدير مركز اللغات ــ جامعة اليرموك	جامعة اليرموك ــ اربد ــ الاردن
10 ــ محمد المعموري	مدير معهد بورقيبة للغات الحية	47 شارع الحرية تونس ــ تونس (هـ : 418 ــ 282)
11 ــ محمود اسماعيل صينى	مدير معهد اللغة العربية	جامعة الرياض ــ الرياض ــ المملكة العربية السعودية
12 ــ يوسف الخليفة ابو بكر	المشرف على مركز الدراسات التكميلية	الخرطوم ــ السودان

وفى الختام يتقدم المشاركون فى الندوة باحر الشكر والتقدير لمكتب تنسيق التعريب ومديره الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله لما وجدوه منه من رعاية ومساعدة ، كما يتقدمون باحر الشكر والتقدير ايضا الى الاستاذ الدكتور على التاسمي الذى اشرف على سير هذه الندوة لما بذله من جهود كبيرة قصد انجاحها وتمكينها من تحقيق النتائج الايجابية التى توصلت اليها .

كما نشكر السادة والسيدات العاملين بمكتب تنسيق التعريب على الجهود التى بذلوها قصد انجاح هذه الندوة .

والله الموفق .

برنامج ندوة تاليف كتب تعليـــم العربيـــة للناطقين باللغات الاخرى

الاربعـــاء 5 — 3 — 1980 :

الجلسة الاولى : منهج الكتاب المدرسي :

الدكتور محمود اسماعيل صيني : « اعداد المواد التعليميـــة لتدريس اللغة العربيـــة لغير الناطقين بهـــا » .

الدكتور محمد العمري : « منهج الكتاب المدرسي لتعليم العربية للناطقـــين باللغات الاخـــرى » .

الدكتور مجيد دمعـــة : « منهج ومواصفات الكتاب المدرسي »

الدكتور احمد الوالي العلمي : « خطة الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بهـــا » .

الدكتور هانو مارتـــن : « المقبلون علـــى تعلم العربيـــة »

الدكتور احمد رشدي طعيمة : « مشكلات الانتقائية في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بهـــا » .

الدكتور داود حلمي السيد : « نحو تصور جديد للكتاب المدرسي »

الاستاذ عبد المجيد الماشطة : « المواصفات الاساسية للكتاب المدرسي »

الدكتور صابر ابو السعود : « طرق تدريس العربية للاجانب » .

الدكتور رملي الحاج اسماعيـــل : « مشكلات العربية في ماليزيا »

رئيس الجلسة : الدكتور علـــي القاسمي

مقرر الجلسة : الاستاذ محمد مواعـــده .

يعلق على الجلسة : البروفســـور فورستنـــر

الجلسة الثانيـــة : المفـــردات :

الدكتور محمد بن البشير : التركيب اللفظي في اللغة العربية

الدكتور نوري سودان العوادي : كيفيـــة تقديم المفـــردات

الدكتور سلمان الواسطـــي : المفـــردات في تعليم العربية لغير الناطقين بهـــا

الدكتور عبد الله الجربوع : تقديم المفـــردات في الكتاب المدرسي

الدكتور ابراهيم الحردلو : تقديم المفـــردات في الكتاب المدرسي

رئيس الجلســـة : الدكتور يوسف الخليفة ابو بكـــر

مقـــرر الجلسة : الدكتور عبد الله الجربـــوع

يعلق على الجلسة : البروفسور فيشر

الخميس 6 — 3 — 1980 :

الدكتور فيشـــر :
الدكتور داود عبـــده :
الدكتور ف. عبد الرحيـم :
الدكتور صلاح الدين صالح حسنين :
الدكتور محمـد عـواد :
رئيس الجلســة :
مقـرر الجلسة :
يعلق على الجلسة :

الجلسة الثالثـة : التراكيب اللغويـة :

« معالجة التراكيب اللغوية »
« حول التراكيب اللغويـة »
« عرض التراكيـب اللغويـة »
« التراكيب النحوية فى اللغة العربيـة »
« منطلقات فى تدريس التراكيب اللغويـة »
الدكتور محمود اسماعيل صينى
الاستاذ ابراهيـم الحرداو
البروفسور داود كـاون

الاستـاذ فورستنـر :
الدكتور داود سلـوم :
الاستاذ محمـد مواعـده :
الدكتور يوسف الخليفة ابو بكـر :
رئيس الجلسـة :
مقـرر الجلسة :
يعلق على الجلسة :

الجلسة الرابعـة : التمارين اللغويـة :

التمارين الشفوية والتحريريـة
اثر التكرار فى تثبيـت المفردات والتركيب
اعداد التمارين
انواع التمارين
الدكتور محمد المعمـوري
الدكتور محمد علـى موسى
الدكتور رجـا نصـر

يوم الجمعة 7 — 3 — 1980 :

الدكتور على القاسمـى :

الاستاذ محمـد مواعـده :

الدكتور داود كـــاون :
رئيس الجلســة :
مقـرر الجلسـة :

الجلسة الخامسـة : الصور والمعجـم :

استخدام الصور فى كتاب تعليم العربية للناطقـين بالنغات الاخـرى
استخدام الوسائل البصرية فى تعليم العربية لغيـر الناطقين بهـا .
المعجم فى تعليم العربية لغير الناطقين بها .
الاستاذ احمد عبد الحليم
الدكتور داود عبـده .

الجلسة الختامية : المقررات والتوصيات :

لجنـة المقررين وصياغة التوصيات :

رئيس الجلسـة :
الاستاذ عبد العزيز بنعد اللـه

الدكتور علـى القاسمى
الدكتور داود عبـده
الدكتور عبد الله الجربـوع
الدكتور محمـد مواعـده

الدكتور ابراهيـم الحرداو
الدكتور محمد علـى موسـى
الدكتور محمـد بوطالـب

في المعجم الفلاحي العربي (*)

عبد اللطيف عبيد
أستاذ بمعهد بورقيبة للغات الحية - تونس

سيداتي، سادتي

سأتحدث اليكم في هذه الكلمة القصيرة عما يمكن ان نسميه بالمعجم الفلاحي العربي اي المصطلحات الفلاحية في اللغة العربية قديما وحديثا.

ان هذا الموضوع ، الذي رايت انه يمكن أن تكون له علاقة بملتقانا هذا ، لم يبحث الى حد علمي ، بحثا يمكننا من ان نتبين بدقة الاتجاهات التي تسير وفقها المعجمية الفلاحية العربية . بل استطيع القول ان علم الفلاحة عند العرب انفسهم لم ينل الحظ الذي يستحقه من البحث اذا ما قارناه مثلا بالطب والصيدلة وعلم النبات ، وهي علوم حظيت بدراسات على غاية كبيرة من الاهمية وخاصة من قبل عدد من المستشرقين منهم « لوسيان لوكلارك » (Lucien Leclerc) الذي نقل كتاب « الجامع لمفردات الادوية والاغذية» لابن البيطار الى اللغة الفرنسية ونشره نشرة علمية محققة في باريس بين سنتي 1877 و 1883 . ذلك انه اذا ما استثنينا الدراسة القيمة التي انجزتها : « لوسي بولانس » (L. Bolens) وعنوانها Les méthodes culturelles au moyen-âge d'après les traités d'agronomie Andaloux: Traditions et Techniques.

المنشورة في « جنيف GENEVE » سنة 1974 والتي خصصتها لدراسة المدرسة الفلاحية الاندلسية في عهد ملوك الطوائف (اي في القرنين 5 و 6 هـ / 11 و 12 م) فان المقالات القليلة نسبيا التي خصصت لدراسة التراث العلمي الفلاحي ضئيلة القيمة ولا تضيف جديدا الى المقالات التي كتبها المستشرق الاسباني « مياس فاليكروسا » (J. M. Millas Vallicrosa) عن كتب علماء الزراعة الاندلسيين المخطوطة منها والمطبوعة والتي نشرها في مجلات استشراقية ومغربية عديدة ، وكذلك الى المقالات التي نشرها الامير مصطفى الشهابي في مجلتي مجمعي اللغة العربية بالقاهرة ودمشق ودائرة المعارف الاسلامية .

ومنذ البداية اقول ، ان المعجم الفلاحي العربي ما زال مفتودا شانه شان بقية معاجم العلوم العربية، وان كان يبحث عن نفسه باستمرار ، الا انه في الوقت نفسه مبثوث في الكثير من المؤلفات العربية المتنوعة المواضيع من لغوية وادبية وجغرافية وفقهية وعلمية على امتداد خمسة عشر قرنا من تاريخ العرب والمسلمين . ففي فترة ما قبل الاسلام نجد الشعراء قد تحدثوا عن بيئتهم الطبيعية ومونتهم منها

(*) القيت هذه الكلمة في الملتقى العربي الفرنسي الذي انعقد في مدينة الحمامات بتونس من 16 الى 20 مايو 1978 لبحث التعاون في مجال الفلاحة والبيئة ومقاومة التصحر .

ودورهم فيها ، فوصفوا ، بكثير من الدقة احيانا ، مظاهر البيئة الجغرافية ومنابع المياه وادوات استخراجها من الآبار . ثم نجد أن القرآن ، الذي حث على الفلاحة ، قد كان منطلقا لنشاط لغوي كبير تمثل في جمع لغة البادية اي اللغة العربية الفصيحة التي لم تتاثر في راي لغويي القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) بلغة الاعاجم . ففي هذا القرن ، وكذلك في بداية القرن الموالي له ، وضع ابو عبيدة والاصمعي وابن الاعرابي وغيرهم رسائلهم اللغوية المشهورة في الخيل والابل والحشرات والبئر وغيرها من المواضيع المرتبطة بالبيئتين الطبيعية والحيوانية . ان هذه الرسائل اللغوية او الكتب المفردة ستكون المادة الخام التي سيعتمدها ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي (154–224 هـ / 770 — 838 م) لوضع معجمه الكبير «الغريب المصنف»

ان هذا الكتاب الذي هو حصيلة الكتب المفردة التي سبقته ، يمكن اعتباره بحق معجما مصنفا او « معجم معان » « Dictionnaire analogique » اذ ان ابا عبيدة لم يرتب مادته اللغوية ترتيبا ابجديا وانما وضعه حسب ابواب يبلغ عددها سبعة وعشرين نذكر منها باب الدور والارضين ، وباب الخيل ، وباب الطير والهوام ، وباب الجبال ، وباب الشجر والنبات ، وباب المياه وانواعها ، وباب السحاب ، وباب الامطار والازمنة والرياح ، وباب الابل ونعوتها وباب الغنم ونعوتها الخ ... فهذا المعجم الذي ما زال القسم الكبير منه مخطوطا (اذ حقق زملاء من كلية الآداب بتونس حوالى ثلث ابوابه باشراف الاستاذ محمد رشاد الحمزاوي) ، يهتم ، كما تلاحظون ، بميادين عديدة يرتبط فيها الانسان بالارض والحيوان، وان اهمية هذا المعجم المصنف لتتضح اكثر اذا عرفنا ان المعاجم اللغوية التي وضعت بعده كانت عالة عليه فاستنفدت مادته اللغوية ، ويأتي في مقدمة هذه المعاجم « المخصص » لابي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي الاندلسي (398هـ — 458هـ) . يعد « المخصص » من اقدم المصنفات اللغوية الموسعة واوفرها مادة . وينقسم الى كتب يذكر بعضها بالرسائل اللغوية في القرن الثاني للهجرة ، ومن بين مواضيعه: الزراعة، واعداد الارض، وآلات الحرث ، وما ينبت بالرمال ، وانواع القموح والحبوب المختلفة والاشجار المثمرة والكروم ، والنبات الخاص بالجبال او السهول او ضفاف الانهار ، والآبار والاحواض والصهاريج وآلات السقي والقنوات وغيرها . وهكذا فان هذه المادة المعجمية التي جمعت من أفواه الاعراب في القرن الثاني خاصة قد كانت اساس «الغريب المصنف» ثم « المخصص » وستواصل رحلتها عبر المعاجم العربية ليستقر أغلبها فيها ، على ان قسما منها قد بقي حيا ايضا في الاستعمال اللغوي لدى فلاحي البلاد العربية الى يومنا هذا ، وان اصابها تحريف احيانا في مستوى الصوت والصرف وتغير في المدلول احيانا اخرى ، وبذلك تلتقي المعاجم ذات الثروة اللغوية الفلاحية باللهجات العامية في البلاد العربية .

الا ان الاهتمام بالبيئة الطبيعية والحيوانية وعمل الانسان المتصل بهما او ما يمكن ان نسميه تجوزا بعلم الفلاحة لم يبق منحصرا في كتب اللغة . فاثناء عهد نقل العلوم الاجنبية وخاصة اليونانية الى العربية وفي سنة 291 هـ — 905 م ، وضع ابن وحشية الكتاب الاول في الفلاحة بالعربية وهو « الفلاحة النبطية » . وهذا الكتاب ، الذي ما زال مخطوطا ، ما فتىء موضوع جدل كبير بين المهتمين بالعلوم العربية ذلك اننا لم نملك بعد الدليل القاطع ان كان من تاليف ابن وحشية او هو نقله من النبطية او السريانية الى اللغة العربية . لكن الذي لا شك فيه هو انه يمثل نقطة البدء الاساسية في التاليف الفلاحي العربي وانه مصدر اساسي لأغلب مَنْ كَتبَ في الفلاحة من العرب بعده .

ولقد تواصل التاليف في الفلاحة في المشرق بعد « الفلاحة النبطية » . فبعيده ترجم سَرْجَس بن هليا الرومي كتاب « الفلاحة الرومية » لقسطوس الرومي، كما خصص جمال الدين محمد بن يحيى الوطْواط الكُتُبي (المتوفى سنة 718 هـ / 1318 م) السِّفْر الرابع من كتابه : « مباهج الفكر ومناهج العبر » للنبات والزراعة. وفي القرن الثاني عشر الف عبدالغني النابلسي (المتوفى سنة 1143 هـ / 1731 م) : « كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة » اختصارا لكتاب كان وضعه رضي الدين محمد بن احمد الغَزّي العامري (المتوفى سنة 935 هـ / 1529 م) ويوجد مخطوط منه في المكتبة الوطنية بتونس . وان مختصر عبد الغني النابلسي الذي طبع بدمشق سنة 1299 هـ /1882 م قد تعرض الى اهم المسائل الزراعية ، وخاصة زراعة الاشجار المثمرة ، بكثير من الدقة مستعملا لغة اصطلاحية مضبوطة بل انه عمد احيانا الى تحلية كتابه برسوم توضح طرق تقليم

الاشجار . وليست الكتب المذكورة هي كل ما كتب في الفلاحة في المشرق بعد ابن وحشية ، وان كانت في نظرنا اهمها . وان ما نستخلصه من تتبعنا لمسيرتها انها تخلصت شيئا فشيئا من السحر والخرافات والاستطراد عامة لتصبح مؤلفات ذات طابع علمي وعملي دقيق بالنسبة الى عصرها . وانها لتحتاج الى جرد مصطلحاتها قصد اثراء المعجم الفلاحي العربي الحديث بها .

اما بالنسبة الى المغرب فلا بد من التوقف عند فترة هامة من تاريخ الحضارة العربية الاسلامية استقل فيها علم الفلاحة عن غيره من العلوم المتصلة به ، او كاد ، وخضع للمشاهدة والتجربة العملية الدقيقة . ونعني بهذه الفترة القرنين الخامس والسادس للهجرة بالاندلس (11 و 12 م) ، فقد سمحت اللامركزية الادارية التي عرفتها الاندلس في عهد ملوك الطوائف باعتناء حكام طليطلة واشبيلية وغرناطة بالفلاحة وتشجيعهم لعلمائها الذين ياتي في مقدمتهم، في نظرنا ، ابن بصال مؤلف «كتاب الفلاحة» الذي نشره في تطوان بالمغرب سنة 1955 خ. م. مياس فاليكروسا ومحمد عزيمان ، لكن دون ان ننسى ابن واقد وابا الخير وابن العوام وغيرهم من اعلام المدرسة الفلاحية الاندلسية . قسّم ابن بصال كتابه الى ستة عشر بابا اهتم فيها بالمياه والارضين والسماد وغراسة الاشجار وتشذيبها وتركيبها وكذلك بزراعة الحبوب والبزور والبقول والرياحين وغيرها من مواضيع علم الفلاحة . وان دراسة هذا الكتاب ، الذي نحا فيه مؤلفه منحى الايجاز والاختصار العملي (خلافا لابن العوام الذي كان في مؤلفه « كتاب الفلاحة» جماعا لكل ما وقعت يده عليه من كتب الرومان والمشرقيين والاندلسيين) تدلنا على تطور كبير شهدته التقنيات الفلاحية في الاندلس في هذا العهد نتج عنه تخلص علم الفلاحة من كثير من الخرافات والاساطير واتصاف مصطلحاته بالدقة والضبط ، لذلك فان جرد كتب الفلاحة الاندلسية لاستخراج مصطلحاتها قصد اعتمادها اساسا من اسس المعجم الفلاحي العربي الحديث يبدو لنا امرا ضروريا حتى لا نضطر الى القيام بعمل جديد في ميدان وضع المصطلحات اغفانا اسلافنا عنه ، خاصة وقد ثبت لدينا بالمقارنة ان قسما كبيرا من مصطلحات الاندلسيين في ميادين الزراعات الكبرى والاشجار المثمرة والري مستعمل لدى فلاحي البلاد التونسية حاليا ، وهو ما يدل على تواصل مسيرة هذه المصطلحات وحيويتها في مجال الاستعمال الحي .

على ان اهتمام العرب بالفلاحة لم يقتصر على وضع كتب خاصة بها . ذلك ان الفلاحة حظيت طيلة العهود الاسلامية باهتمام كبير ، فطرقت في كتب النبات والحيوان والصيدلة والطب والطبقات والحسبة . وبما انه يستحيل في هذا المقام ، ان نتعرض ولو لنموذج من كل صنف منها ، فاننا نكتفي بالاشارة الى ان اصحاب كتب الحسبة ، ومنهم يحيى بن عمر (المتوفى بسوسة سنة 289 هـ / 901 م) ، وابن عبدون الاشبيلي (الذي عاش في الاندلس في القرن السادس الهجري اي الحادي عشر وبداية الثاني عشر الميلادي) قد اولوا هذا الميدان عناية كبيرة، فاعتبر ابن عبدون « الفلاحة هي العمران ومنها العيش كله والصلاح جله » . وضبط يحيى بن عمر في « احكام السوق » ، الذي هو اول تاليف ظهر في العالم الاسلامي يبحث في شؤون الاسواق ، المكاييل والموازين التي يباع بها الانتاج الفلاحي ، فعرفنا ، عرضا ، بانواع المزروعات التي كان يتعاطاها فلاحو افريقية في عهده .

وان الرحالة العرب المشهورين كالمقدسي (4 هـ / 10 م) والبكري (5 هـ / 11 م). والتيجاني (7 هـ / 13 م) قد اهتموا في كتبهم بفلاحة المناطق التي زاروها . كما نجد الاهتمام بالفلاحة في الموسوعات الادبية ومنها : « نهاية الارب في فنون الادب » للنويري (677 هـ — 733 هـ) . فهذا الكاتب ، الذي شغل وظائف ادارية ذات بال في عهد المماليك بمصر قد خصص جانبا كبيرا من السفرين الثامن والتاسع من موسوعته الضخمة (التي طبع منها الى حد الآن ثمانية عشر سفرا) للحديث عن الضرائب التي يدفعها الفلاحون والتي هي مرتبطة بنوع التربة التي يستغلونها وطرق الري التي يتبعونها وانواع المزروعات التي يتعاطونها . ومن هذه الناحية فان هذا الكتاب هو ، كالعديد من الموسوعات الادبية الاخرى ، يزخر بالمصطلحات في جميع ميادين فلاحة مصر في عهد المماليك اي في القرنين السابع والثامن للهجرة .

واذا ما انتقلنا الى العصر الحديث وجدنا ان العرب عامة والمصريين خاصة قد اهتموا منذ بداية ما يسمى بعصر النهضة بعلم الفلاحة والعلوم المتصلة به . ويبدو ان احمد ندى ، الذي تعلم في فرنسا ضمن

بعثة دراسية ، هو اول من كتب فى الزراعة ، اذ الف « حسن الصناعة فى علم الزراعة » الذي طبع فى القاهرة سنة 1874 فى مجلدين . وقد اهتمت المجامع العربية ، وخاصة مجمع القاهرة ، بضبط مصطلحات الفلاحة . الا ان ابرز عمل فى هذا الميدان يبقى ، بدون شك « معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » لمصطفى الشهابى ، عضو مجمعي دمشق والقاهرة، الذي نشر فى دمشق سنة 1943 ، وفى القاهرة سنة 1957 . يحتوي هذا المعجم على 9996 مصطلحا فلاحيا وضعها هذا اللغوي والمهندس الزراعى بالاعتماد على كل الطرق المتبعة فى وضع المصطلحات العربية من اشتقاق ومجاز ونحت وتعريب .

وقد رجع الشهابى الى اهم المعاجم العربية القديمة اللغوية منها والمختصة ، الا ان اعتماده عليها كان فى جملته قليلا .

ان كل بلاد المشرق العربى فى وقتنا الحاضر تدرس فيها الفلاحة باللغة العربية ولها كتبها المدرسية فيها ، وقد ساعدها ذلك على تنمية الفاظها الزراعية. اما بالنسبة الى المغرب العربى فيمكننا التعرف على وضع المصطلحات اللغوية فيه بالاقتصار على تونس. ان الفلاحة ما زالت فى تونس تدرس فى مختلف مستويات التعليم والتكوين باللغة الفرنسية . الا ان اجهزة الاعلام ، التى توليها اهتماما مناسبا فى الجملة تستعمل اللغة العربية الفصيحة والعامية المهذبة ، فالاذاعة والتلفزة تخصص لها برنامجا يوميا واربعة برامج اسبوعية على الاقل ، كما ان بعض الصحف اليومية تخصص لها صفحات اسبوعية . يضاف الى ذلك مجلة شهرية بعنوان « تونس الخضراء » يصدرها الاتحاد القومى للفلاحين ومنشورات عديدة تصدرها مصلحة الارشاد الفلاحى بوزارة الفلاحة . وقد وضعت ادارة الغابات بوزارة الفلاحة قاموسا فرنسيا عربيا يشتمل على حوالى 980 مصطلحا غابيا وذلك سنة 1972 . كما ان قسم الجغرافيا بكلية الاداب بتونس ، الذي يدرس بعض المسائل الجغرافية باللغة العربية ، قد وضع منذ سنتين معجما فرنسيا عربيا لمصطلحات الجغرافيا الريفية وجغرافية السكان والجغرافية الطبيعية وغيرها . وان نظرة سريعة على لغة الفلاحة فى هذه المجالات المذكورة تبين ان المهندسين والمدرسين والصحفيين يجتهدون للتعبير عن مفاهيم الفلاحة ، فيستعملون عامية محلية ويستفيدون من العديد من المنشورات العلمية التى ترد من الشرق ومن المعجم الفرنسى العربى « المنهل » الذي اعتمد اعتمادا كبيرا على معجم الشهابى ، الا انهم لا يتقيدون بذلك دائما فيجتهدون اجتهادا خاصا قد يكون مصيبا احيانا ، فمصطلح Culture intensive يترجمه الشهابى « بزراعة كثيفة » (عندما تستغل المزرعة الصغيرة براس مال كبير للحصول على غلات كبيرة فى ارض صغيرة) ، وينقل عنه صاحبا « المنهل » هذا المصطلح ، ويستعمل المهندسون التونسيون المصطلح نفسه او مصطلحا قريبا منه وهو « زراعة مكثفة » الا اننا نجد فى « معجم المصطلحات الجغرافية » الذي اصدره قسم الجغرافيا بكلية الاداب : « زراعة جاهدة » .

وفى الجملة ، فان الالفاظ الفلاحية العربية فى تونس ما زالت غير مضبوطة وهى متصفة بتذبذب كبير ، كما انها موضوع اجتهادات فردية اصبحت تحتاج الآن الى تنسيق جماعى عاجل . فكلمة Serre الفرنسية التى تدل على بناء من زجاج او بلاستيك يقي المزروعات وخاصة الباكورات، يترجمها مجمع القاهرة بـ « دفيئة » والأب انستاس ماري الكرملى بـ «مصرى» ، ويضيف «المنهل» الى الترجمتين السابقتين ثالثة وهى « وام » . اما فى تونس فقد احصيت اكثر من عشرة مقابلات لهذه الكلمة عند المهندسين والفلاحين فى نطاقى المقول والمكتوب منها : « سار » (وتجمع على « سارات ») و «بيت بلاستيك » و « بيت باكورات » و « بيت مغطاة » و « بيت هواء مكيفة » و «بيت مكيفة » الخ.

ان هذا التبذخ فى التسميات بقدر ما هو دليل على قدرة فى التعبير تتصف بها اللغة وعلى اجتهاد متكلميها فانها عقبة كأداء فى الابلاغ تضخم المعجم تضخما يصعب معه تأدية المفاهيم بدقة ، ومقابل هذا التبذخ بالنسبة الى عدد من المفاهيم نجد فقرا يكاد يكون تاما فى التعبير عن مفاهيم اخرى ، لذلك يلتجىء الفلاحون والمهندسون والصحفيون الى التعبير عنها بطرق عديدة منها استعمال جملة تصفها بدل لفظة دقيقة واحدة .

واذا كان لابد من ان اختم هذه الكلمة عن الفاظ الفلاحة فى اللغة العربية فانى اقول : اننا امام تراث لغوي مكتوب ضخم لم يقع جرده بعد ، بل ان اغلبه لم يحقق ، فاستعماله يثير من هذه الناحية مشاكل عديدة منها انه يصعب التأكد من مدلولات هذه الالفاظ القديمة التى مر عليها عهد طويل ، وان

تراثنا الفلاحى الشفوي لم يجمع بعد ، بل انه كثيرا ما نظر اليه نظرة ازدراء واحتقار واعتبرت اللغة العامية متخلفة فى حين انها قادرة ، فى ميدان الفلاحة على الاقل ، على ان تسد شغورا كبيرا تشكوه العربية الفصيحة العصرية ، واننا من ناحية اخرى، امام واقع فلاحى بل اقتصادي واجتماعى يتطلب منا التعبير عنه وتادية مفاهيمه العصرية . وان المجتمع العربى والمغربى خاصة ، وان لم يقف مكتوف الايدي أمام هذا الواقع فان ما قام به فى هذا المجال يعد ضئيلا كماً وكيفاً .

واننا مدعوون الى ان نعبر بلغتنا القومية ، وفى أسرع وقت ، عن المفاهيم الفلاحية الجديدة. وان لغتنا بايدينا نستثمر ما امكن استثماره منها ونخضعها فى الباقى لاجل العلم والانسان العربى ، وانها فى ذلك لطيعة .

سادسا: آراء وملاحظات

		الصفحة
1 — اللغة العربية فى ظل القرآن	احمد عبد الرحيم السايح	304
2 — ملاحظات حول « مصطلحات الملكية الصناعية »	د. عدنان شفيق فهمى	306
3 — تعليق حول « الحرية الواعية والمشكل الديموغرافى »	مصطفى العلوانى	308
4 — تعليق حول الارقام العربية	الخورى برصوم يوسف	312
5 — لسان اهل المغرب فى القرآن	ابو فارس	313

اللغة العربية في ظل القرآن

الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح
القاهرة

ورد علينا من حضرة الاستاذ الكبير الشيخ احمد عبد الرحيم السايح بحث قيم فى الموضوع اعلاه نقتبس منه ما يلى :

نزل القرآن الكريم باللغة العربية فجعلها اكثر رسوخا واقوى استقرارا ، وادق تصويرا ، لما يقع تحت الحس ، وتعبيرا عما يجول فى النفس .

وبجانب هذا أمدها بطاقة - جعلتها أوسع افقا، وابعد مدى ، واقدر على النهوض بتبعاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذي تعيشه الانسانية .

واستطاعت اللغة العربية فى ظل القرآن الكريم - أن تتسع لتحيط بابعد انطلاقات الفكر ، وترتفع حتى تسعد ارقى اختلاجات النفس .

فالقرآن الكريم - فضلا عن كونه ، قد احدث تغييرا جذريا فى التفكير العربى - شمل جميع مناحى الحياة .

فقد كان سجلا لكل ظواهر اللغة العربية - سجلا لم يطرأ عليه ادنى تغيير ، او تبديل - رغم عوامل العصور والزمن - وما نعرف كتابا - ضمن الخلود للغة فى الدنيا- كما منح القرآن الخلود للغة العربية-

ولهذا السبب يضعه علماء اللغة فى مقدمة المصادر التى يتم بها توثيق العربية .

ومن الحقائق التى لا تقبل نقاشا - ان القرآن - هو افصح ما نطق بالعربية - وكانت فصاحته ، على نهج معجز ، لكل فصحاء العرب فى عصر تألقت ملكة البيان فيه على اكمل صورها - لدى قوم لم يعرفوا من صنائع الدنيا سوى صنعة البيان - ولم يبرعوا فى فنون الحياة براعتهم فى قول الشعر ، والنثر .

وقد حفظ القرآن الكريم عددا من الاستعمالات - التى لم تعد اليوم جارية فى الاسلوب العربى - مثل :

« ان هذان لساحران » .
« قال رب ارجمون » .
« والارض فرشناها » .
« فقد صغت قلوبكما » .

وكل هذه الاستعمالات وامثالها - كان يستشهد بها فى كتب اللغة والنحو ، على صحة ما يقابلها من الكلام العربى .

قال المستشرق الالمانى بروكلمان :

« بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه اي لغة اخرى من لغات الدنيا ، والمسلمون جميعا مؤمنون بان العربية هى وحدها : اللسان الذي أحل لهم ان يستعملوه فى صلاتهم . . . وبهذا ـ اكتسبت العربية ، منذ زمان طويل ، مكانة رفيعة ، فاقت جميع اللغات الاخرى التى تنطق بها شعوب اسلامية » .

وقال الدكتور جورج مارطون :

« وهب الله اللغة العربية ـ مرونة جعلتها قادرة على أن تدون الوحى أحسن تدوين ـ بجميع دقائق معانيه ولفتاته ـ وان تعبر عنه بعبارات عليها طلاوة وفيها متانة. وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية الى مقام المثل الاعلى فى التعبير عن المقاصد ـ الا أن هذا كله لم يمنع من نشوء لهجات متعددة للتخاطب العادي وخصوصا حينما اصبح ابناء الامم المختلفة يتكلمون العربية ـ ولكن القرآن الكريم ـ جعل من اللغة العربية وسيلة دولية للتعبير عن اسمى مقتضيات الحياة ـ »

ولقد كان القرآن الكريم فى ذاته ثورة لغوية ـ نقلت اللغة من مرحلة اللهجات المختلفة ـ الى مرحلة المجتمع المتحضر المرتبط بلغة واحدة ومن مرحلة التعبير الشخصى ـ الى التعبير الموضوعى ـ

فاستطاعت العربية ـ ان تعبر فى آيات القرآن عن معانى التشريع ومعانى السياسة ، والاقتصاد ـ والحرب ، والتاريخ ، والفلك ـ وعلوم الاجتماع ، والنفس . . . وهى فنون لم تعهدها العربية من قبل . وهذه آية واحدة من سورة الانعام تمثل ناحية من النواحى الكثيرة للعلوم الكونية والتى عبرت عنها العربية فى القرآن الكريم . (الآية 99) .

ولقد اجمع الباحثون على أن القرآن الكريم ـ كان ولا يزال من أهم الحصون التى حمت اللغة العربية من الضياع ولا شك ان القرآن قد اوجد علوما كثيرة ـ منها ما يتعلق باللغة نفسها ـ كعلم النحو ، والصرف ، والبيان ، والمعانى ، والبديع ، ومنها ما يتعلق بالدين ـ كعلم التفسير ـ وعلم الفقه وعلم الاصول ـ وعلم الحديث ـ الى غير ذلك من العلوم الاسلامية الكثيرة ـ والتى نتجت عن القرآن الكريم ـ

وفى ظل رسالة القرآن الكريم جيء بثروة عظيمة من المفردات الجديدة ـ التى استعيرت من اللغات الاخرى ، والتى اشتقت من اصل اللغة ـ لتساير الحركة الاسلامية الكبيرة ـ والتى نحتت ، وصقلت، وربما ابتكرت ، لتعبر عن المجال الحيوي الجديد ـ الذي دفع اليه القرآن ـ

ولا يفوتنا أن نذكر ـ ان الشعر ، والامثال ، والقصص قد ادت دورا بارزا فى حفظ اللغة وتقويمها... الا ان جميع الدراسات اللغوية اثبتت فى قوة ـ ان سبب نشأة العربية ونموها ، واتساعها ، وشمولها، وتبلورها ، وتطورها ، وتقبلها للتعريب ـ هو القرآن الكريم ـ

ملاحظات حول مصطلحات الملكية الصناعية *

بقلم: الدكتور عدنان شفيق فهمي
مركز تطوير التكنولوجيا
بغداد

نشرت مجلة « اللسان العربي » المجلد السادس عشر الجزء الثاني 1978 على الصفحات من 65 الى 100 على ما يظهر وثيقة من منشورات « ألويبو » المنظمة العالمية للملكية الفكرية وقد شغلت المصطلحات اللغوية منها الصفحات 69 لغاية 100.

المحاولة هذه هي تبيان الراي بشان الترجمة من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية وستستخدم الأرقام التسلسلية الموجودة في يسار الصفحات المطبوع عليها المصطلحات اللغوية للرجوع اليها كلما دعت الحاجة. ايا الامور العامة فستعطى بشكل عام .

أ ـ حيثما وردت كلمة Patent لوحظ استخدام كلمة عربية واحدة وهي « براءة » والصحيح حسب اعتقادنا هو (براءة الاختراع) لان كلمة براءة لوحدها هي (جمعها براءات ومن جملة معانيها الاجازة) كما جاء في الصفحة 31 من المنجد في اللغة الطبعة العشرون لعام 1969 المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ لبنان .

ب ـ حيثما وردت كلمة Design لوحظ استخدام ترجمة بالعربية وهي « رسم او نموذج صناعي » وقد يكون من المفضل استخدام كلمة تصميم التي قد تغطي استخدام كلمتين (رسم او نموذج) وتعطي المعنى المطلوب باللغة الانكليزية .

ج ـ حيثما وردت كلمة Goods نرى ترجمتها منتجات وقد تكون هذه الترجمة صحيحة اذا اخذنا الكلمة الفرنسية Produits لكنها بالانكليزية Goods « بضائع وليست منتجات

* ان المصطلحات التي نشرت في العدد السابق من مجلتنا هي مجرد مشروع سيعرض على احد مؤتمرات التعريب لدراسته . ورغم وجود الاستاذ مدير المكتب في لقاء (ويبو) فان ما تم تعريبه غير ملزم لان المجموع سيعرض على مؤتمر مقبل . لذا يسرنا ان نتلقى الملاحظات عليه وننشرها . (اللسان العربي) .

products » لانه وحسب اعتقادنا فان واضعى اتفاقية نيس قد ارادوا ان تخلط البضائع من جهة مع الخدمات من جهة اخرى - باعتبارهما منتجات تجارية ولا أعتقد بأنه كان يقصد منتجات (سلع وخدمات) وخدمات لذا فان كلمة goods يفضل ترجمتها بضائع .

د ــ التسلسل (7) ترجم (اتخاذ موطن مختار) وقد تكون الترجمة (عنوان خدمة) الاقرب للمطلوب .

هـ ــ التسلسل (18) آخر اصطلاح فى الصفحة 72 جاءت الترجمة (النشر الدولى لـ دولى) . نعتقد بضرورة تعريف كلمة دولى الثانية لانها ستكون صفة للموصوف المحذوف . نقترح الصيغة النهائية هى كالآتى (النشر الدولى لـ الدولى) او الدولية حسب جنس الكلمة الموصوفة ان كانت مفردة وكذلك للجمع .

و ــ جاء فى التسلسل 29 الفقرة الاولى certificate of addition وترجمت شهادة اضافية وهذه ترجمة لـ Additional certificate وبالتالى فان الترجمة المطلوبة هى (شهادة اضافة) .

ز ــ جاء فى التسلسل 35 ترجمة Claim بـ مطلب حماية أعتقد ان كلمة (مطلب)وحدها كافية .

ح ــ جاء فى التسلسل 40 ترجمة كلمة classification بانها ترتيب ، وأعتقد ان تصنيف اقرب للواقع من ترتيب وللتدليل أنظر 41 اما التسلسل 42 فالترجمة الأقرب لها يصنف وليس يرتب ويغطى الموضوع الكلمة حيثما جاءت فى المصطلحات هذه .

ط ــ جاء فى التسلسل 52 كلمة صورة مقابل Copy ونعتقد ان كلمة (نسخة) اقرب للمطلوب .

ى ــ جاء فى التسلسل 82 ترجمتها بـ (طلب براءة مقسم) نعتقد ان الكلمة الاخيرة لو ابدلت بـ (قابل للتقسيم) تعطى الصورة اوضح .

ك ــ ترجمت الكلمات فى التسلسلات 86 ، 223 ، 305 ، كلها بكلمة مدة بينما نعتقد بأن 86 duration تكون فترة اما 223 Period فهى مدة و 305 Term (امد) وهذه الكلمات قد تكون الأصلح للتعريف بينها .

ل ــ ترجمت الكلمة فى التسلسل 93 فاحص البراءات ونعتقد بأن Patent - examiner تترجم الى فاحص براءات بدون التعريف اقرب للواقع .

م ــ التسلسل 218 هو نفس 222 لماذا التكرار ؟

ن ــ التسلسل 318 ترجم Intent to use الى (نية استعمال) أعتقد ان إضافة حرف لام بين الكلمتين اضمن لتكون (نية لاستعمال) .

اكتب ما جاء أعلاه منطلقا من تحريك موضوع الترجمة بشكل احسن وآمل ان يكون فى الحركة بركة .

تعليق حول :
"الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي"

الأستاذ مصطفى العلواني
مديرية إحصاء حماة - سوريا

وردنا تعليق للاستاذ العلواني (سوريا) على ترجمة مقال الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله حول « الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي » جاء فيه :

لقد قرات الجزء الاول من المجلد السادس عشر من مجلة « اللسان العربي » ، فاعجبت به أيما إعجاب وحمدت الله أيما حمد على توفر نخبة من أرباب اللغة والعلم لها . يجرون على اسلات اقلامهم ما أمتع ، ويسلسلون من معين افكارهم ومعارفهم ما افاد وزند، ويفتقون كل جديد ومبتكر معطرين صفحاتها بعبق التراث وندى الأصالة وحرص المخلصين . لقد عشت فترة من السعادة مع رياض اللغة ونفحات الأفكار ولوامع الآراء، كما اثار انتباهي واهتمامي مقال كتب باللغة الفرنسية وترجم الى اللغة العربية لسيادتكم وهو «الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي والتطور الاقتصادي » فقراته بلهف وشغف ، لأنه واقع في مجال اختصاصي العلمي بل هو اختصاصي بالذات وزادني تعلقاً بهذا المقال أنه مُوافٍ لما أذهب إليه وخصوصا في مجال النهج السكاني وعلاقته بواقع واقتصاد البلاد ... وما مدى حاجة البلد الى تحديد النسل ... وهل ناخذ الآراء المستوردة كما وردت على لسان بعضهم ... نعم إنني كنت وراء فكرة اعتماد النهج السكاني الملائم لواقع البلد في مؤتمر الأكوا المنعقد في دمشق بداية شهر 12 عام 1979 ، وحلقة بحث السكان والتنمية في المركز الديموغرافي في القاهرة التابع للأمم المتحدة المنعقدة في الفترة من 12 الى 23 .

ومن خلال قراءتي للنص العربي ورجوعي في بعض الأحيان الى النص الفرنسي رغم ضعفي بالفرنسية فقد وجدت ما يلي :

1 ــ لقد ورد فى النص المكتوب باللغة العربية ذكر لابن خلدون غير أن هذا الذكر لم يرد فى النص الفرنسى .

2 ــ لقد ورد استعمال كلمة بَدْوٌ عوضاً عن كلمة ريف ترجمة لكلمة rural الواردة فى الصفحة 64 من النص الفرنسى ولدى رجوعي الى المعجم الديموغرافى نقد وجدت أن كلمة rural الانكليزية و(e)rural الفرنسية تقابل لكلمة ريف (أنظر المعجم الديموغرافي المتعدد اللغات رقم المصطلح 1188) طبع المركز الديموغرافي لشمال افريقيا .

وأن منطقة الأكوا تستخدم فيما يتعلق بهذا المجال المقابل العربى التالى للمفردات الانكليزية التالية :

ا ــ ريف : ترجمة لكلمة rural

ب ــ حضر : ترجمة لكلمة urban

جـ ــ بدو رحل : ترجمة لكلمة nomad

ويظهر ان مترجم كلمة الحضر والبدو متأثر بتقسيمات ابن خلدون الذي قسم السكان الى بدو وحضر علما بأن ابن خلدون أشار الى تقسيم ثالث وهو الفلح او سكان الأرياف .

3 ــ ورد فى الصفحة 190 تعبير (التصميم الخماسى) ترجمة للتعبير الفرنسى Plan quinquennal ص 6 والافضل ان تترجم بالخطة الخمسية عوضا عن التصميم الخماسى (2).

4 ــ لقد اعجبت باستخدام كلمة الموتان عوضاً عن الونيلت فى الصفحة 192 لانها مستمدة من مقدمة ابن خلدون كما تساءلت عن الفرق بين تمدن وتمدين .

5 ــ كنت افضل ان تذكر ترجمة بسيطة عن أصل ليون الافريقى وأن يشار الى أنه عربي الأصل وخطف من قبل القراصنة وربى تربية مسيحية.

نشكر الاستاذ الطوانى على اهتمامه وملاحظاته ولكن يجدر التنبيه الى ما يلى :

1) لم يكن النص العربى ترجمة حرفية للنص الفرنسى لأن مؤلف النصين واحد هو الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونقل الافكار الى العربية بتصرف .

2) ان مصطلح (التصميم الخماسى) يستعمل فى اقطار المغرب العربى كما يستعمل مصطلح « الخطة الخمسية » فى اقطار المشرق العربى .

3) هنالك فرق فى الدلالة بين (التَّمَدُّن) و (التَّمْدِين) نقد ورد فى محيط المحيط ما يلى : « تَمَدَّنَ الرجل : تخلّقَ بأخلاق اهل المدينة وانتقل من حالة الخشونة والجهل الى حالة الظرف والأنس والمعرفة وتَمْدَيْنَ الرجل : تَنَعَّمَ » .

4) كلمة ريف غير مستعملة بمعنى (e)rural فى المغرب العربى .

5) وتلبية لطلبكم نؤكد ان :
الحسن بن محمد الوزان الفاسى الغرناطى المعروف بليون الافريقى Léon l'Africain, (أو يوحنا الاسد) 957 هـ ــ 1550 م رحل الى فارس وبلاد التتار ثم رجع الى الاستانة عن طريق مصر واختطفه القراصنة الطليان قرب جزيرة جربة ويقال انه تمسح وانه رجع الى تونس حيث مات وقد الف بالعربية وترجم الى الايطالية كتابه فى وصف افريقيا .

وذكر ما سينون (فى ص 32 من مقدمة كتابه « المغرب فى السنوات الاولى للقرن السادس عشر» — الجزائر 1906 —) وهو لوحة جغرافية حسب ليون الافريقى ، ان الوزان ولد فى غرناطة وربى بفاس وكان والده جابيا عند برابرة الريف وكان يصحب ولده معه كل عام لزيارة مولاي بوعزة وقد قضى الصيف مدة اربع سنوات فى العبادة قرب فاس وكان الوزان عدلا مدة سنتين فى مارستان الحمقى بفاس ويجهل تاريخ ميلاده ووصوله الى فاس الا انه ذكر فى (ج 2 ص 49) ان عمره كان اثني عشر عاما عند احتلال آسفى اي عام 913 هـ — 1507 م حسب Faria y Sousa بحيث يكون ميلاد الحسن الوزان عام 901 هـ — 1495 م ويظهر انه حضر حصار اصيلا عام 914 هـ (ج 3 ص 84) . ووصل آخر السنة الى سلا ، وفى عام 915 هـ الى تادلا وعام 917 هـ توجه من درعة الى تنبكتو ثم عام 918 هـ من مراكش الى سجلماسة عن طريق الدادس .

ولعله عاد قبل وفاته الى تونس حيث رجع الى الاسلام وتوفى بها (ص 34) (الإعلام للمراكشى ج 148 « طبعة الرباط 1975 ») .

مصنفاتـــه : 1) وصف افريقيا

يوجد مخطوط ايطالى يرجع تاريخه الى حوالى عام 1526 م لكتابه Description « Cosmografia dell'Africa » di Giovanni Leone (Congr. Internat. de Géogr. de Lio l'Africano, bonn, 1949 (p. 225-226).

وقد ترجم Epaulard الكتاب الى الفرنسية حسب نص Ramusio لعام 1550 .

— Jean Léon l'Africain, Description de l'Afrique, trad. A. Epaulard - Maison-neuve, Paris
— Th. Monod et H. Lhote, Nouvelle édit., Dakar « Notes Afric. » N° 61, Janvier 1954 (p. 30-31).

ويرى Ramusio فى مقدمة كتاب ليون الافريقى انه هوالذي كتب كتابه بالايطالية وانه كان قد جمع مواده قبل وصوله الى روما فترجمها وسلم بهذه النظرية جميع ناشري الكتاب. الا ان دوكاستري فى الوثائق الغنية لتاريخ المغرب يرى على العكس من ذلك ان راميسيو تصرف كثيرا فى مخطوط ليون الذي لم يكن له اصل عربى ، ورحلة الوزان هذه هى عبارة عن خمس سفريات : 1) من فاس الى الاستانة والشرق الادنى (بابلـــون — ارمينية — فارس — التتار) . 2) رحلة الى تنبكتو. 3) رحلة ثانوية الى تنبكتو وبلاد الزنوج . 4) رحلة ثانية الى الشرق (الاستانة — مصر — الجزيرة العربية) . وعند العودة اسر من طرف قرصان صقلى ونقل الى ايطاليا وقد ولد فى غرناطة فى تاريخ حدده ماسينون بـ 901 هـ — 1495 او 1496 م ولعله انتقل من غرناطة حوالى 1500 بعد سقوطها عام 1492 وقد درس بفاس وبقى سنتين كاتبا فى مستشفى المجانين بها وسافر مرارا مع والده .وتوجه الى الشرق الادنى حوالى 914 هـ — 1508 م ثم عاد فى نفس السنة الى فاس وشارك فى حصـــار اصيـــلا وزار شالـــة عـــام 915 هـ — 1509 م ثم تغزة ورحل عام 916 هـ/1510 م الـــى تنبكتـــو ثم عاد الـــى طنجة عام 917 هـ 1511 م وقضى بعض سنة 918 هـ — 1512 م فى سجلماسة بقصر المامون فى اطار وظيفه . وفى عام 920 هـ — 1514 م سافر الى جزولة ثم آسفى ، وفى عام 921 هـ زار الاطلس ثم الجبـــل الاخضـــر والمدينة بدكالة وجبل الحديد ثم كلف بمهمة من طـــرف السلطان فى الاستانة ومنها الى مصر عـــام 1517 م حيث وصل الى اسوان ومنها الى الحج ولعله من طريق الاسكندرية ثم نزل فى طرابلس عام 1518 فاسر فى جزيرة جربة من طرف قراصنـــة صقليين واهدى نظرا لعلمه الى Jean de Médicis الذي كان يحمل اسم البابا ليون العاشر Léon X حيث عمده على يد ثلاثة اساقفة فى قصره St. Ange حيث ظل معتقلا طوال سنة ثم عمده البابا بيده عام 1520 باسم Johannes Les de médicis (والاسم العربى الذي اعطاه لنفسه فى ايطاليا هو يوحنا الاسد الغرناطى) حسب M. Angelo Codazzi (اي Jean Leone Granatine وقد مات حاميه ليون العاشر عام 1521 ولم يكن خلفه Adrien VI يهتم بالدراسات الشرقية وقد قام بتدريس العربية فى بولونى Bologne وفى عام 930 هـ — 1524 م صنف قاموسا عربيـــا

عبريا لاتينيا ثم عاد الى روما حيث كتب « وصف افريقيا » وامضاه يوم عاشر مارس 1526 م وكان آنذاك يرغب فى العودة الى افريقيا وفى عام 1527 انتهى كتابه :
(Libellus de viris quibusdam, illustribus apud Arabes)

وفى عام 1528 غادر ايطاليا الى تونس حيث عاد الى الاسلام
(Widmannstadt, « J. A. », 1555 in Schefer 1896 I p. XVI - XVII).

وكان سنه قد قارب آنذاك الاربعين ولم يعلم عنه شيء بعد ذلك ويظهر ان Widmannstadt توجه الى افريقيا للقاء الوزان ومعظم المؤرخين يقولون أن الوزان توفى بتونس قبل 957هـ — 1550م (دائرة المعارف الاسلامية) أو فى 1552 (حسب دائرة المعارف البريطانية) ولعله عاد الى فاس نظرا لعدم اشارة المؤرخين الى بقائه فى تونس التى احتلها الاسبان عام 1535 م وشارك مارمول فيها ، فلو كان هناك لاشاروا اليه وكان ولى نعمته فى السلطان محمد البرتغالى بفاس قد توفى عام 1524 وقد تمنى البقاء فى مدينة Médéc بالجزائر عام 1515 م .

2) معجم عربى لاتيني :

الفه بروما (يوجد مخطوط بالاسكوريال رقم 598) .

كتاب وصف افريقيا وتاريخها للحسن بن محمد الوزان .

للدكتور جمال زكريا قاسم

حوليات كلية الآداب (جامعة عين شمس) م. 11 (1968)

Léon l'Africain, 1) Description de l'Afrique tierce partie du monde - édition annotée par Ch. Scheffer, Paris, Leroux, 1896.

2) Description de l'Afrique, nouvelle éd. de l'italien par A. Epaulard et annotée par A. Epaulard. Th. Monod, H. Lhote et R. Mauny, Paris, 1956.

Léon l'Africain, The history and description of Africa. London 1896.

المهدي الحجوي : حياة الوزان الفاسى وآثاره — طبع بالرباط عام 1354هـ/ 1935 م

هسبريس 1954 (3 — 4)

بروكلمـــان ج. 2 ص. 710 .

اللسـان العربى

تعليق حول : الأرقام العربية (*)

الخوري برحوم يوسف أيوب

حلب - سوريا

جاء في التعليق :

.. ذكرتم قائلين « ونحن لا ننكر انه كان هناك اتصال للعرب المشارقة بالهندوس منذ عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان واتصال المغاربة بالاغريق ، ربما عن طريق السريان في آسيا الصغرى ... الخ ، فنقول :

« ان اول نص يثبت انتقال الأرقام الهندية الينا هو ما ذكره « ساويرا سابوخت » من أن الارقام الهندية وصلت مدارس الرهبان في وادي الراندين في وقت يقرب من عام 650 م » . (1)

« وقد اوضح العالم الرياضي « فرانسوانو » أن الارقام التسعة الاولى ومعها الصفر قد أدخلها « ساويرا سابوخت » عام 667 م من الهندية الى السريانية فالعربية » (2) .

وساويرا سابوخت : « من علماء السريان المشاهير ، لقب بجدارة بـ « ساويرا الرياضي » تضلع بالعلوم الفلكية والطبيعية والرياضية ، ولد في مدينة نصيبين في الربع الاخير من القرن السادس الميلادي ، ترهب في دير قنشرين ، وتلقى علومه فيه ، في عام 638 م ، سيم أسقفاً على ديره ، توفي سنة 667 م » . (3)

هذا وقد نشر الأستاذ بنيامين حداد مقالا جامعا شاملا بعنوان « راي في نشأة الأرقام » مع الأشكال والصور التوضيحية منذ عهد سحيق يثبت فيه فضل علماء السريان واللغة الآرامية السريانية في نشأة الأرقام وانتقالها الى المشرق والمغرب العربيين ، يمكنكم الاطلاع عليه في مجلة « مجمع اللغة السريانية » بغداد - المجلد الثاني 1976 من الصفحة 221 - 276 .

(*) مجلة (اللسان العربي) ، العدد 16 . ج 2. ص. 7 - 11 للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

1) الارقام العربية - سالم محمد الحميدة ص 91.

2) ابروهوم نورو - جولتي ص 252 .

3) الاب ألبير ابونا - ادب اللغة الآرامية - صفحة 363 - 364 .

لسان أهل المغرب في القرآن

أشار السيوطي في كتابه « المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب » (1) الى الفاظ من (لسان اهل المغرب) وردت في القرآن هي :

1) اناه اي نضجه (ص 74).

2) آن (في آية حميم آن) هو الذي انتهى حره بلغة البربر (ص 74) وكذلك (آنية) اي حارة « ص 75 ».

3) قنطار : قال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال من ذهب او فضة (132) ، وذكر ابن قتيبة : « ذكر بعضهم انه ثمانية الف مثقال ذهب بلسان اهل افريقية »(ص132).

4) المهل : قال (شيدلة) في البرهان : « عكر الزيت بلسان اهل المغرب » وقال ابو القاسم في لغات العرب: « بلغة البربر » (ص 151).

5) مفساة : ذكر ابن الجوزي انها العصى بالزنجية وفي « الاتقان » للسيوطي انها (بلسان اهل المغرب) (ص 151).

6) يصهر : قال (شيدلة) في البرهان : « يصهر ينضج بلسان اهل المغرب » (ص 166) (في قوله تعالى: « يصهر به ما في بطونهم والجلود) .

أبو فارس

---

1) تحقيق الدكتور التهامي الراجي ـ مطبعة فضالة.